وما زاد الله رجلا بعفو الا عزا وما تواضع احد لله الا رفعه الله
عز وجل اخبرنا عبد الواحد المليحي انا ابو منصور السمعاني
نا ابو جعفر الرياني نا حميد بن زنجويه نا ابو الربيع نا عثمان بن زفر
عبد الحميد ابن الحسن الهلالي نا محمد ابن المنكدر عن جابر ابن عبد الله
رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل معروف
صدقة وكل ما انفق الرجل على نفسه واهله كتب له صدقة
وما وقى به الرجل عرضه كتب له بها صدقة قلت ما معنى
ما وقى به عرضه قال ما اعطى الشاعر وذا اللسان المذلق وما
انفق المؤمن نفقة فعلى الله خلفها ضامنا الا ما كان من
نفقة في بنيان او في معصية الله عز وجل قلت ما يعني بقول
عبد الحميد لمحمد بن المنكدر قال يعني اذا كان في يد احدكم شيء
فليقتصد ولا يتأول هذه الآية وما انفقتم
من شيء فهو يخلفه فان الرزق مقسوم لعل رزقه قليل وهو ينفق
نفقة الموسع عليه ومعنى الآية وما كان من خلف فهو منه
قوله عز وجل ويوم يحشرهم جميعا يعني نحشرهم
بالعابد وترا الاخرون بالنوب جميعا يعني هؤلاء الكفار ثم نقول
للملائكة اهؤلاء اياكم كانوا يعبدون في الدنيا قال قتادة
هذا استفهام تقرير كقوله لعيسى انت قلت للناس اتخذوني
وامي الهين من دون الله فتتبرأ منهم الملائكة قالوا سبحانك
تنزيها لك انت ولينا من دونهم اي نحن نتولاك ولا نتولاهم بل كانوا
يعبدون الجن يعني الشياطين رضوا لهم عبادة الملائكة
ثم كانوا يطيعون الشياطين في عبادة الملائكة فقوله يعبدون الجن
اي يطيعون الجن اكثرهم بهم مؤمنون اي مصدقون الشياطين
ثم يقول الله فاليوم لا يملك بعضكم لبعض نفعا ولا ضرا يعني
الملائكة بالعذاب يريد انهم عاجزون لا نفع عندهم ولا ضرر
ونقول للذين ظلموا ذوقوا عذاب النار التي كنتم بها تكذبون
واذا تتلى عليهم اياتنا بينات قالوا ما هذا يعنون محمدا صلى
الله عليه وسلم الا رجل يريد ان يصدكم عما كان يعبد اباؤكم
وقالوا ما هذا الا افك مفترى يعنون القرآن وقال
الذين كفروا للحق لما جاءهم ان هذا الا سحر مبين اي بين
وما اتيناهم يعني هؤلاء المشركين من كتب يدرسونها يقرؤونها
وما ارسلنا اليهم قبلك من نذير اي لم يأت العرب قبلك
نبي ولا نزل عليهم كتاب وكذب الذين من قبلهم من الامم
رسلنا وهم عاد وثمود وقوم ابراهيم وقوم لوط وغيرهم

وما

يعني الشياطين امرتهم كانوا يعبدون الملائكة فهم وهو قوله يعبدون الجن هو

وما بلغوا يعني هؤلاء المشركين من كفار مكة معشار ما
عشر ما اتيناهم اي اعطينا الامم الخالية من القوة والنعمة
وطول العمر فكذبوا رسلي فكيف كان نكير اي انكاري وتغييري
عليهم يحذر كفار هذه الامة عذاب الامم الماضية قل انما اعظكم
امركم واوصيكم بواحدة اي بخصلة واحدة ثم بين تلك الخصلة فقال
ان تقوموا لله اي لاجل الله مثنى اي اثنين اثنين وفرادى
واحدا واحدا ثم تتفكروا جميعا يجتمعون فينظرون ويتحاورون
ويتفردون فيتفكروا في حال محمد صلى الله عليه وسلم
فتعلموا ما بصاحبكم من جنة جنون وليس المراد من القيام
الذي هو ضد الجلوس وانما هو قيام بالامر الذي هو طلب
الحق كقوله وان تقوموا لليتامى بالقسط ان هو الا نذير
لكم بين يدي عذاب شديد قال مقاتل تم الكلام عند قوله
ثم تتفكروا اي في خلق السموات والارض فتعلموا ان خالقهما
واحد لا شريك له ثم ابتدأ فقال ما بصاحبكم من جنة . قل
ما سألتكم على تبليغ الرسالة من اجر اي جعل فهو لكم يقول
لا اسالكم على تبليغ الرسالة اجرا فتتهموني ومعنى قوله فهو لكم
اي لم اسالكم شيئا كقول القائل ما لي من هذا فقد وهبته
لك يريد ليس لي فيه شيء ان اجري ما ثوابي الا على الله
وهو على كل شيء شهيد قل ان ربي يقذف بالحق والقذف الرمي
بالسهم والحصى والكلام ومعناه يأتي بالحق والوحي ينزله
من السماء فيقذفه الى الانبياء علام الغيوب رفع بخبر ان
اي وهو علام الغيوب قل جاء الحق يعني القرآن والاسلام وما
يبدئ الباطل وما يعيد اي ذهب الباطل وزهق فلم يبق
منه بقية يبدئ شيئا او يعيد كما قال تعالى بل نقذف
بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق قال قتادة
الباطل ابليس اي ما يخلق ابليس احدا ولا يبعثه
وهو قول مقاتل والكلبي وقيل الباطل الاصنام قل ان
ضللت فانما اضل على نفسي وذلك ان كفار مكة كانوا يقولون
له انك قد ضللت حين تركت دين اباءك فقال الله تعالى
قل ان ضللت فانما اضل على نفسي اي اثم ضلالتي على نفسي
وان اهتديت فبما يوحي الي ربي من القرآن والحكمة انه سميع
قريب ولو ترى اذ فزعوا قال قتادة عند البعث حين
يخرجون من قبورهم فلا فوت اي لا يفوتوني كما قال ولات
حين مناص وقيل اذ فزعوا عند الموت فلا فوت ولا نجاة
واخذوا من مكان قريب قال الكلبي من تحت اقدامهم وقيل

ويتحاورون

Copyright © King Saud University